DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1580

# تمثلات التداولية في رسومات طلبة قسم التربية الفنية

رؤيا احسان رفعت[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/5/30 , تاريخ قبول النشر 2019/6/30 , تاريخ النشر 2019/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**الملخص:**

يستهدف البحث الحالي الكشف عن تمثلات التداولية في نماذج من رسومات طلبة التربية الفنية، من خلال البحث أولا في مرجعيات التداولية كمنهج نقدي يمكن تناوله لفحص المنجز العياني المتحقق وطبيعة اشتغال العلامة في فضائها الاجتماعي في ضوء العلامة بينها وبين مستعملي هذه العلاقة التي يحددها المرجع الثقافي لمستهلك العلامة، فضلا عن الفوارق بين وجود العلامة بينها اطارها السيميائي وبين ذرائعيتها التي يفرضها التداول. ولعل المقاربات النقدية هنا أفضت الى تحويل العلامة من سياقها اللساني الى السياق البصري الذي يستدعي آليات جديدة لتوظيف العلامة في المنجز البصري، أو من خلال النظر الى استعمالها نقديا في الفضاء الاجتماعي والنفسي والثقافي، بما يفرضه السياق والمعطيات النقدية الجديدة والتحولات الكبيرة التي يشي بها الخارج الموضوعي، التي أفضت الى التحول من النص الى الخطاب. وبعد المقدمات النظرية تم اصطفاء عدد من الأعمال الفنية ووضعها تحت التشريح النقدي من أجل الوصول الى تحقيق الهدف المطلوب والذي أظهرته بعض النتائج التي أنتهى اليها البحث، والمواءمة بين مقولات المتن النظرية، والتطبيقات الاجرائية في النماذج العملية بوصفها عينة يمكن الركون اليها في تحقيق الهدف.

**الكلمات المفتاحية: تمثلات ،التداولية ، فن الرسم**

**مقدمة البحث:** توصف التداولية بأنها واحدة من اتجاهات السيمياء التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها ضمن الفضاء الاجتماعي، وعلى الرغم من التشييدات الأولى تتحدث عنها بحدود اللغة، ألا أن ذلك لا يمنع من ترحيلها الى فضاء الفن والخطاب التشكيلي، واحداث انزياحات مهمة على مستوى العلامة نفسها وتحولها من اللساني الى البصري، من الكلام الى الخطاب الجمالي المرئي. وقد يلتقي هذا أيضا عند مفهوم الذرائعية وتداخلهما معا، بما تفرضه التداولية نفسها

[1] قسم التربية الفنية.

واقترانها بالفلسفة مرة وبالمنهج النقدي مرة ثانية، والمزاوجة بين مفهوم العلامة التي يتداولها مستهلم العلامة ويتداولها، بما تفرضه الأسنن الثقافية والأعراف المجتمعية. ولعل مجال الفن التشكيلي والرسم تحديدا يتيح لهذا المفهوم بأن يغور عميقا في الذاكرة الجمعية لتشاكلها مع الرسم ضمن هذه المديات الزمنية والاستجابة لمفهومه وتلقيه دون الاجناس الأخرى لامتداداته الواسعة. وهو ما يمكن أن يشكل مرجعية للرسم العراقي، ورسوم طلبة قسم التربية الفنية، وتحديد سؤال المشكلة بالتالي (ماهي تمثلات التداولية في رسومات طلبة قسم التربية الفنية).

فيما تتحدد أهمية البحث والحاجة اليه: بأقتران أولى المقومات التي يفرضها العنوان، وهو اضاءة مفهوم التداولية وضرورة التفريق بينها وبين السيميائية والبراجماتية /الذرائعية من جهة ثانية، فضلا عن تداول فنون الرسم من خلال الفضاء الاجتماعي بوصفه خطابا جماليا يرتقي بالذائقة الفنية وضرورة الاعتناء به بما تفرضه سلطة التداول، خدمة للأغراض البحثية وتناولات الدرس الأكاديمي الذي يعني لفت عناية الباحثين والمهتمين بالرسم أو في النقد الفني.

و**هدف البحث** الى الكشف عن تمثلات التداولية في رسوم طلبة قسم التربية الفنية.

فيما **تحدد البحث** في رسوم طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد للعام الدراسي 2018 – 219.

**تحديد المصطلحات: تمثل:** " وهو حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه" (saliba, 1971, p. 342).

**التداولية:** وقد عرفها أرمينكو بأنها "جزء من السيمياء التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" (Arminiku, 1998, p. 8). "وهي دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية، وعلاقة ذلك بمستخدميه" (Tshandilza, 2002, p. 212). وهي أيضا "دراسة توقعات مختلفة بين مجتمعات مختلفة فيما يخص تكوين المعنى" (Yuli, 2010, p. 187). ويعرفها الخليل بأنها "حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي الانجازي للكلام ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق" (Alkhalil, 2005, p. 20).

## الإطار النظري:

### المبحث الأول: التداولية في السياق النقدي

تعد التداولية من المناهج الحداثية التي ظهرت ما بعد البنيوية، وقد ارتبطت بالسيمياء (علم العلامات) بشكل أوسع، بوصفها منهجا تجتمع فيه الكثير من الاتجاهات النقدية، ويعد أكثر تحررا من البنيات المغلقة التي تتعامل مع النص اللغوي، كونها تنفتح على الفضاءات الاجتماعية والنفسية والثقافية والمعطى الناتج عنها، وترتيب العلاقة الناشئة من ذلك.

أن التأثيرات التالية للتعبير تتبين من خلال التفسيرات التي يقدمها المتلقي. فالمنهجية التداولية تستطيع الاجابة عن العديد من الأسئلة التي تبين المعنى المقصود من النتاجات الفنية ومقصدية الفنان أو المرسل، وأنها تعد من الحقول التي"تعنى بالبعد الاستعمالي أو الانجازي وتأخذ بعين الاعتبار المرسل والسياق، "أي أن التداولية تعنى بدراسة كيفية تأثير الياق على تفسير المعاني. فالسياق هنا يجب أن يترجم كما هو، وفي الوقت نفسه يمكن أن يتضمن عوامل أخرى مثل العوامل الاجتماعية والبيئية والعوامل النفسية التي يمكن أن تؤثر في خيال المتلقي الذي. لا يعتمد على مقاصد أو أغراض النتاج والسياق الذي يرد فيه" (Al-Khalifa, 1992, p. 34). وهذا ما تؤكده التداولية في تفسير المعنى. فالمعنى أولا هو معنى" الرسالة "سواء كانت نتاجا أدبيا أو عملا فنيا، أما المعنى الآخر هو الكامن لدى المتلقي وهي المقصدية التي يحاول أن يحملها. أن هذه القدرة أو القابلية التي تعين على فهم المعنى المقصود للآخر أو للرسالة مهما كان نوعها تدعى بالقدرة الواقعية أو " التداولية " أو الفعليانية، أي العلم الذي يبحث في المعنى الفعلي للكلام، وهنا تحاول التداولية فهم العلاقة بين الاشارات والتفسيرات، بينما تميل دراسة المعاني الى التركيز على الأفكار الفعلية التي تشسر اليها الرموز والاشارات.

فنجد وجهة النظر الجديدة للتداولية التي تهتم بربط السياق بالمنتج للعمل الفني او النتاج الأدبي، وهي بهذه الرؤية انما تولج بالمتلقي للدخول الى عقول المنتجين للأعمال الفنية والأدبية للتعرف على طريقة تفكيرهم أو انتماءهم الفكري وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والبيئية، وبهذا تتجاوز الدلالة والبنى المغلقة التي أقرتها المناهج السابقة كالبنيوية والسيميائية، ونقبت في معنى السياق نفسه عند الآخر " المرسل "، فأن الاجراءات النقدية للتداولية أعلنت "أن من شأن السياق في مقاربة النتاجات الابداعية، على افتراض أن اشكالية السياق من الاشكاليات الفاعلة في تشكيل الوعي المنهجي لثقافة النتاجات وترقية آلية تحليلها، وهي ترتبط بمعطيات معرفية ومنهجية لتأطير المجال الادراكي وتفعيله" (Alkhalil, 2005, p. 21). فتظهر العلامات في البعد التداولي معبرة عن استعمالاتها، اذ أنها تختلف عن العلامات في البعد الدلالي فهي تشير الى شيء ما دون الاشارة الى استعمالاتها، فتقدم لنا التداولية المعالجات التي لم لم تعالج في مجالات أخرى. ولذلك للتداولية هدفان هما:

1. تعريف الأفعال المهمة، أي تحليل الأفعال الانفعالية.
2. طبع خطوط السياق الذي يساعد في تحديد نوعية القضية المعبر عنها (Arminiku, 1998, p. 37).

لذلك فهي تؤكد على الرؤية الموضوعية في التحليل والابتعاد عن الأحكام الذاتية للمتلقي، ويتوجب عليه ان يتفهم ما يفكر به المرسل من خلال الحوار القائم بينهما، سواء كان على نحو

مباشر أو غير مباشر، أي من خلال النتاج الفني، ولكي يتم التواصل يفترض بالنتاجات أن تكون معبرة قابلة للفهم، معبرة عن قصدية الفنان المنتج للعمل الفني. أن هذه التبادلية في الأفكار والتحاورات يعدها " هابرماس " تعبيرات مشتركة يطلق عليها الأبعاد الصورية للتداوليات، وتتمثل بالآتي:

1.يتوجب على المرسل والمتلقي المعرفة الضمنية بأن كلاهما يعبر عن الأفكار تحقيقا للتواصل، ويفترض أنهما يحققان فعليا هذه الافتراضات للتواصل.

2. وهذا يتضمن الاقتناع المشترك بتبرير ما يعبّر عنه (nur aldiyn, 1993, p. 199)

ويشير " هابرماس " الى الوظائف الأساسية للتداوليات من خلال تحليله للأبعاد الصورية للتداولية تحليلا مفصلا للمفاهيم الملاحظة أو المدركة ن وبكل ما يترتب عليه من علاقات بين الأفعال وموضوعاتها وارتباط الفهم بالتعبيرات الرمزية، ومن تعبيرية للأفعال القصدية، فيرى أن هناك حالات ووظائف للتداوليات " تتمثل الأولى في وصف شيء ما، والثانية في التعبير عن قصد المرسل، والثالثة في اقامة التواصل بين المرسل والمتلقي" (nur aldiyn, 1993, p. 200).

ويمكن التعرف على منهجية التداولية من خلال تمييزها عن علم الدلالة والتركيب المنطقي التي تعد من أبعاد البحث السيمولوجي، فأن تحديد المعنى يتطلب الاحالة على البعد التداولي، والقصد التواصلي، وأن هناك خصائص تداولية لا يمكن تجاهلها للبعد الدلالي، فتتحد المعاني بنسق من القواعد التركيبية والدلالية، ولكنها لا يمكن أن تكون مفهومة ألا أذا استخدمنا مفهوم القصد التواصلي، فاذا رجعنا الى الأبعاد الثلاثة للبحث السيمولوجي نجد " أن أية حالة من بحث ما على الذات المدركة على نحو ظاهر أو أحلنا على المنهج – المرسل- فأن هذا البحث ينتسب الى ميدان التداولية، واذا غضضنا عن – المرسل – محللين التعابير وما تعنيه لا غير فأنه حقل علم الدلالة، واذا غضضنا عن المعينات محللين العلاقات بين التعابير لا غير فأنه حقل التركيب المنطقي" (Marsilu, 1987, p. 24).

وترتبط المنهجية التداولية بعلاقات مع حقول أخرى، فضلا عن علم الدلالة والنحو، علاقتها بالمنطق، وبتحليل الخطاب، وباللسانيات النفسية وكذلك الاسلوبية واللسانيات الاجتماعية، ويشير (كرستال) "تدرس التداولية اللسانيات النفسية حالات وقابليات المشاركين في الحوار وتأثيراتها في أدائهم، وكذلك يتداخل حقلا الاسلوبية واللسانيات الاجتماعية مع التداولية في دراستهما العلاقات الاجتماعية القائمة بين المشاركين في الحوار وموضوعه" (Al-Mashta, 2006, p. 18). اذ يرى " الماشطة " أن التداولية تكاد تكون أقرب الى علم الدلالة، وتستطيع أن تحل العقد التي تستغلق بعلم الدلالة، ويستشهد بقول " أوستمان " أن وحدة التحليل في علم الدلالة هي " المعنى " أما وحدة

التحليل في التداولية هي " وظيفة المعنى "، ويقول " فيرشون " أن علم الدلالة يدرس المعنى مستقلا عن السياق في حين تدرسه التداولية كما يتحدد في السياق الذي يرد فيه.

**المبحث الثاني: التداولية في فن الرسم**

تعنى التداولية بدراسة العلاقة بين السيميوطيقيا واستخدامها في السياق مع دراسة المعاني، وأن التداولية والسيميوطيقا جزءا من نظرية عامة للمعنى، أذ " تهتم التداولية بالمعنى الضمني للنتاجات وبالاستدلال والشفرات وتستفيد بنية النتاجات من هذه الخلفية من الشفرات التي لم تذكر" (Al-Ruwaili, 2005, p. 169). لذا فهي تميز معنيين في كل عمل أو انتاج صريح: أحدهما المعنى المقصود المتضمن للتعبيرات، والآخر المعنى المقصود عند الفنان أو مرسل الرسالة نفسه، متضمنة مختلف النواحي الاجتماعية والمعرفة الثقافية والفنية لديه، وعليه نجد أن المعنى المتخفي في فنون التشكيل على سبيل المثال يأخذ حيزا مهما من العملية الابداعية أو الانتاجية للمنجز الفني المتحقق، حتى بات الفن الحديث والمعاصر يمثل صورة تفاقم المتخفي من الشفرات أو من المتلقي.

ويؤكد المنظرون في مجال التداولية على حضور النواحي الاجتماعية والنفسية والسياق الثقافي الذي يستطيع تقويض الظاهرة أو تحجيمها، أو الاعلاء من شأنها في الجانب الآخر المضيء، ويرى البعض "أنها دراسة العوامل التي تحكم اختيارنا للغة في التفاعل الاجتماعي وتأثيرلت هذا الاختيار في الآخرين" (Al-Mashta, 2006, p. 16). وهذه اللغة ليست شرطا أن تقع ضمن دائرة اللساني، بل يمكن أن تكون لغة بصرية يتم التماهي معها واصطفائها طريقة للتعبير على مستوى صانع الخطاب أو من خلال متلقيه، وهو ما يفرضه السياق الاجتماعي أو الثقافي، بوصفه مرجعا لتناول الخطاب والتعالق معه، ولذا وصفها البعض (بالسياقية) وعدها قسم آخر " بعلم الاستعمال اللساني ضمن السياق أو بمعنى أوسع هي استعمال العلامات ضمن السياق" (Arminiku, 1998, p. 11).

ولذلك فأن التداولية تعنى بدراسة العلامة واستخدامها في السياق مع دراسة المعاني، وأن التداولية والسيمولوجيا يشكلان جزءا من نظرية عامة للمعنى،"اذ تهتم التداولية بالمعنى الضمني للنتاجات وبالاستبدال والشفرات وتستفيد بنية النتاجات من هذه الخلفية من الشفرات التي لم تذكر" (Al-Khalifa, 1992, p. 17). لذا فهي تميز معنيين في كل عمل أو نتاج صريح، أحدهما المعنى المقصود المتضمن للتعبيرات، والاخر المعنى المقصود عند الفنان أو المرسل نفسه، متضمنة مختلف النواحي الاجتماعية والمعرفة الثقافية والأدبية لديه. وعليه نجدأن المعنى المتخفي في الفنون ياخذ حيزا مهما من العملية الابداعية او الانتاجية للمنجز الفني، حتى بات الفن المعاصر يمثل صورة تفاقم المتخفي من الشفرات أو من المتلقي.

فتعمل التداولية على اظهار النشاط التواصلي المنطقي وهي تؤكد على المناقشة العقلية والتواصل والتفاعل المتحرر من الضغوط والسيطرة الخارجية، والتأكيد على علاقة الفنان

ومحيطه الاجتماعي، بوصف الفن مؤسسة اجتماعية يحاكي الواقع ويمثله، مهما درجة الاقتراب من هذا المحيط " فلا يمكن لأحد أن يتجاهل هذه العلاقة الجدلية التي تربطهما، فيتلقى الفنان نوعا من الاعتراف الاجتماعي وهو يخاطب جمهورا مهما كان افتراضيا" (Miskin, 1996, p. 10).

ويقترب معنى ومفهوم التداولية من استخداماتها وتطبيقاتها، خصوصا في مجال الفنون، فأن غني بالموضوعات العقائدية والاجتماعية والنفسية، فضلا عن اشتماله على رموز ودلالات تحتمل العديد من التأويلات والتفسيرات المتباينة ما دامت هي نتاجات فنانين، كل له خصوصيته وأفكاره ومرجعياته وبيئته الاجتماعية، وقومات شخصيته، ووجهات نظر أو فلسفته الخاصة. وهذا ينطبق على مسارات التلقي المؤولة للعلامة، حيث تعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي لمستهلك العلاقة ومعرفته باشتغالها في حقل الرسم، بمعنى لا بد من توافر المعرفة بالنوع الفني، لأمكانية تشخيص العلامة واعادتها الى اصولها التي تفرضها ثقافة التداول ضمن الفضاءات الاجتماعية والثقافية، والميثولوجيا وغيرها من مرجعيات الرمز والعلامة بشكلها العام.كل هذا أدى الى تباين واختلاف وجهات النظر في تحليل العمل الفني، بل قد يكون هناك تحريفات لواقع اللوحة المرسومة، "اذ أن التداولية تدخل كظاهرة تصيب التأويلات بطريقة تحريف والتواء – السميوزيس- وتغلب العلامات في الفن وموضوعاتها دون أن يكون هناك اندماج بين الأثنين" (Arminiku, 1998, p. 31). ولعل هذا الفهم تفرضه أنواع التداوليات من الشكلية الى الطبيعية مرورا بالتكنيكية التي تتسع العوالم الممكنة، أو التقينيات المستخدمة في الرسم وطبيعة الموضوع المعبر عنه.

**مؤشرات الإطار النظري:**

1- تؤكد التداولية على ذرائعية استخدام العلامة والعلاقة بينها وبين مستهلك العلامة (المتلقي).
2- تولي أهمية كبرى للسياق الذي يشتمل النص ومرجعياته الاجتماعية والبيئية والعوامل النفسية التي تؤثر في خيال المتلقي.
3- تميل الى دراسة المعاني التي يتم التركيز فيها على الأفكار العقلية، بما تشير اليه الرموز والاشارات والدلالة الايقونية.
4- تهدف التداولية الى تحليل الأفعال الانفعالية وطبع خطوط السياق الذي يساعد في نوعية الخطاب المعبر عنه.
5- ترتبط التداولية بعلم الدلالة والنحو والمنطق ونظريات تحليل الخطاب واللسانيات النفسية والاجتماعية.

تعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي لمستهلك العلامة والمعرفة باشتغالها في حقل الرسم الذي يفرضها تراكم النوع الفني.

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

## اجراءات البحث

**منهج البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج التداولي كونه المنهج الأكثر مواءمة مع طبيعة البحث للوصول الى تحقيق الهدف.

**مجتمع البحث:** شمل مجتمع البحث على اعمال فنية بحقل الرسم لطلبة المرحلة الرابعة لقسم التربية الفنية للعام الدراسي 2017 -218 والتي قامت الباحثة بحصرها في ضوء هدف بحثها ومحدداته الاسلوبية، اذ بلغ عددها (40) لوحة.

**عينة البحث:** تم اختيار العينة بطريقة قصدية من خلال تصنيف الاتجاهات الفنية، اذ بلغ مجموع نماذج العينة (4) نماذج لتكون ممثلة لطبيعة المجتمع الاصلي واصنافه.

**أداة البحث:** اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري بوصفها مرتكزات تحليلية لنماذج العينة المختارة من اجل تحقيق الهدف المطلوب في هذا البحث وكما يلي:

1- العلامة: اشارة – رمز – ايقونة.
2- الموضوع: واقعي – رمزي – مجرد.
3- المرجع التداولي: اجتماعي – نفسي – ثقافي – بيئي.
4- اللون: صريح – مزاوج.

تحليل العينات:

نموذج رقم (1)

اسم الفنان:

تاريخ الانتاج:

شغلت العلامات التي شكلت الموضوع الرئيس السطح التصويري كله، حيث تمثل بأمرأتين تعزفان الموسيقى وكل واحدة تحمل قيثارها الخاص بها في لحظة اندماج مع الموسيقى، وقد انعكس هذا الفعل من خلال الحركة وايحاءات الوجه، تم توشيح السطح بألوان براقة تتلاءم مع طبيعة الموضوع، تلك التي تتماثل فيها درجات السلم الموسيقى السبعة مع قائمة الألوان السبعة أيضا الممثلة لألوان الطيف الشمسي، اذ تتبدى اللوحة المرسومة وكأنها اعلان عن فعالية موسيقية، ولكنها في الوقت نفسه تنتمي الى اجناسية الرسم من خلال أدوات التعبير عن الموضوع الذي اعتمد فيه الفنان اسلوب الاختزال على صعيد اللون والمفردة، مع المبالغة في حجم الأشكال البشرية

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

والآلات الموسيقية، لمنحها أهمية قصوى في التمثيل الدلالي مع الاكتفاء بالتجريد الذي تختفي فيه التشخيصية والملامح والاكتفاء بالاطار الخارجي العام.

لقد انتمت العلامات التي تتزاوج فيها الدلالة عند هدف واحد (الآلة الموسيقية والعازفة) وهي انتاج الموسيقى أو الواقعة المادية التي تلتقي عندها الدلالتان في مدلول واحد، وتلك العلامة تفرض حضورها داخل الفضاء التداولي الاجتماعي والثقافي، أولهما الاشارة الى المناخ الاجتماعي الذي تمارس فيه الفتاة هوايتها أو غوايتها التي تتحول الى مهنة موسيقية، قد تتلاشى في بعض الأوساط الاجتماعية، والثاني هو التعرف على فن مجرد يلامس الجوهر والكينونة، بما يكرس حضوره في الفضاء الثقافي الذي يتداخل بقوة مع ما هو اجتماعي ضمن تداعيات الاستجابة والتقبل، ولهذا عبرت الدلالة في شقيها عن مدلولات تخضع لآليات التداول من خلال مستقبل العلامة (المتلقي) أو ايمان منتج الخطاب الابداعي الذي وفر قناعات لنفسه ممكن أن تصبح حجة على متلقي العمل، أو في ضوء تثوير الفكرة وايصالها الى مثابات عالية وضعت حواجز مع الفكرة التي تشي بها اللوحة المرسومة.

نموذج رقم -2-

اسم الفنان:

تاريخ الانتاج:

تكون العمل الفني من علامة رئيسية هي فتاة تحمل بيديها مجموعة ورود ملونة وتعتمر على رأسها غطاء أزرق سماوي موشح بأزهار ونجوم مختلفة الألوان الفاتحة بطريقة التي تتماثل فيها بعض العناصر والمفردات، ويحيط الفتاة فضاء أزرق غامق شغل الفضاء الخارجي كله، حتى أصبحت كأنها تحتوي على مفردة واحدة (الفتاة) محاطة بهذا السديم الأزرق، الذي يفضي الى دلالة عميقة الحضور في سياقات التداول الاجتماعية ضمن فرضيات الفن من خلال منتجيه ومتلقيه، أو ما تحتفظ به الذاكرة الجمعية من خلال العرف الاجتماعي أو تمثلات الخطاب الديني والميثولوجي الذي يفضي الى فهم مفاده أن هذا السديم مقترن بالحياة الآخرة وتشكيل قناعات لدى الجميع بهذا التصور الذي تنتهي اليه المعالجة الفنية.

أن المحمولات الدلالية التي توفرها الصورة لا تثبت على فهم واحد من خلال ابتعادها عن الفهم التعييني في انتاج الدلالة واقترانها بالدلالة التضمينية التي تأخذ مدياتها في التفاعل مع المفردة وتأويلها بما تفرضه المرجعيات الثقافية والأنساق الاجتماعية للمتلقي أو مستهلك العلامة، التي لا

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تتطابق بالضرورة مع أهداف منتج الخطاب نفسه. وقد تنتمي هذه العلامة الى المناخات الحلمية التي تشي بها الليالي البغدادية وحكاياتها السحرية، بما يؤسس لفهم أولي لمستخدم العلامة ضمن الآلية التداولية، وقد يفضي أيضا استثمار دلالة الواقع وتوظيفها في العمل الفني، لأسباب تتعلق بالأعراف الاجتماعية حين تحمل الفتاة الورد الملون في يوم الإقتران بالآخر أو في مناسبة تواصل مع صديقة أخرى، ولكن كل هذه التأويلات لا تخرج عن فضاء العلامة التداولي التي تفرضه طبيعة منجز العمل ومتلقيه على السواء.

نموذج رقم -3-

اسم الفنان:

تاريخ الانتاج:

يحتوي العمل الفني على منظر طبيعي ينتمي الى المتخيل أكثر من الى الواقعية، شغل مساحة اللوحة كاملة من خلال الامتدادات الطولية لسيقان الأشجار، يبدأ العمل من أسفل اللوحة صعودا الى الأعلى حيث يتدرج اللون الذي يبدأ بالمعتم مرورا بالأحمر وصولا الى الأزرق السماوي، ويفصل خط الأفق مستويين من النظر، الأول / الأسفل أحمر اللون ممثلا للرضي، والأزرق ممثلا للفضاء الأمامي المفتوح الى اللامتناهي، وتتداخل سيقان أشجار معتمة على جانبي طريق وسطي خال من أية علامة ما عدا مفردتين (رجل وأمرأة) ملتحمان داخل الفضاء وجوههما الى الأمام، ولم يتبق أمامهما الا السراب الذي يرمز الى اللامتناهي يتكرس ذلك من خلال تدرجات اللون الأزرق، تلك الصيغة التقنية التي أظهرها الفنان لمعالجة السطح التصويري.

لقد تقصد الفنان استخدامات شكلية وعلامات لونية تنتمي الى المداليل الواقعية، بما لا يقبل سوء الفهم في ضوء الموضوعات وترديداتها المألوفة ضمن فرضية الواقع الاجتماعي، وهذا يفضي الى كونها جزء من علامات لها فضائها التداولي، اذ أن (الرجل والمرأة) في لحظة الاختلاء ينزعان الى فضاء تأملي قد تكرر حضوره في الذاكرة الجمعية، ولما تمظهر في اللوحة المرسومة أو في الخطاب الجمالي فأنه يخلق علاقته مع العلامات المشيدة على ذلك السطح ويحيل الى حوادث واقعية تتردد وتتكرر في الواقع، وبهذا يصبح ترديد لمقولات الحياة، بما تفرضه الأعراف الاجتماعية والثقافية مع تفاوت ظهور العلامة طبقا لطبيعة المكان والمناخ الثقافي الذي يؤسس لفرضيات متباينة تبعا للجغرافيا، وهذا تكون العلامة منتجة من خلال مستعملها المتلقي وصانع الخطاب ومنتجه.

نموذج رقم -4 –

اسم الفنانة: براء علي

تاريخ الانتاج: 2018

اعتمدت الفنانة تقنية اظهار مالوفة في حركة الرسم من خلال ألوان مائية على قماش بطريقة الضربات المتعددة باللونين الأحمر والأزرق وما بينهما التي ملأت الفضاء أجمعه ذات الخلفية السوداء المعتمة. هذه الألوان كانت تحيط بمفردة العمل الرئيسية وهي راقصة الباليه التي تقف على رجل واحدة وترتدي توب الرقص الأزرق الفاتح المتدرج الى البياض مع ضربات لونية صفراء وبرتقالية غير منسقة، في حين شكلت حركة اليد المندفعة الى الخلف توازنا مع حركة الرجل متسقة مع حركة الرأس، بما يشكل علاقة متناسقة تتوافر في راقصة الباليه ورشاقتها ولياقتها المعروفة أيضا.

أن اعتماد الفنانة على علامة رئيسية واحدة، انما أرادت من خلالها تكريس المضمون المعبر عنه بالعلامة المرئية، انطلاقا من بعد تداولي يفرض نفسه على مرجعيات التلقي المختلفة، لكونه علامة ماثلة في الذهن لا تحتاج الى تأويل عميق للوصول الى مدلولها الخفي، تبعا لفضاءات التداول الثقافي وعلاقته بالمكان المتعين، وهو المركز الحضاري المنتج لمثل هذه الممارسات الجمالية والتعبيرية من الفنون المفضي الى تكريس الظاهرة والاعلاء من شأنها، وهنا يظهر بشكل واضح تأثير السياق على تفسير المعاني الكامنة في الشكل الظاهري وطبع خطوط السياق الذي يساعد على تحديد نوعية الموضوع المعبر عنه، وممكن أن يتضمن عوامل أخرى اجتماعية وثقافية تؤثر في خيال المتلقي مقارنة بالمقصدية التي يتبناها منتج الخطاب، وارتباطها بمعطيات معرفية ومنهجية لتأطير المجال الادراكي وتفعيلة أزاء الممارسة الجمالية التي تفضحها العلامة ضمن فضائها التداولي.

**النتائج والاستنتاجات**

**نتائج البحث:** بعد الانتهاء من تحليل العينة تمكنا التوصل الى عدد من النتائج.

1- تمثلت العلامات الموظفة في عينة البحث من نوعي الايقونة والرمز حسب تقسيمات العلامة وفرضيات الموضوع الجمالي الذي يقتضي معالجات على هذا المستوى وفرضيات الأساس التداولي.

2- تبين أن تداولية العلامة محكومة بالنسق التداولي الاجتماعي، في ضوء المفردات المستخدمة في التعبير، كما في النموجين (1، 2).

3- لجأ الفنون الى استخدامات رمزية للعلامة تؤدي الى انفتاحها الجمالي على آليات التلقي المقترنة بالثقافي والحضاري، فضلا غن تكريسها في الذاكرة الجمعية، كما في النموذجين (3، 4).

4- تقصدت بعض الأعمال الى استخدامات لونية صريحة للتعبير عن المضمون، بوصفها علامة تداولية، تجلت بوضوح في النموذجين (1، 2). فيما تقصد آخرون الى المزج والتداخل اللوني كما في النموذجين (3، 4).

5- استطاعت عينة البحث الاجابة عن السئلة التي تبين المعنى المقصود، على الرغم من اختلاف طرائق التعبير والنظر الى تداولية العلامة المتباينة.

**الاستنتاجات:**

1- يفسر استخدام علامات مألوفة في نماذج العينة نتيجة الموجهات الثقافية لطبيعة المتلقي وتأويلة العلامة ضمن النسق الاجتماعي الشعبي.

2- لجوء الفنانين الى علامات بيئية يصب في توفير اجواء مناسبة للاجابة عن اسئلة المتلقي.

3- يؤسس الاستخدام الرمزي للعلامة لاغناء المقاصد الجمالية المتعالية الذي ينشدها الفن.

**Conclusions:**

1. The use of familiar signs in the sample models is explained by the cultural orientations of the recipient's nature and the interpretation of the sign within the popular social context.
2. Artists' use of environmental signs serves to provide a suitable atmosphere for answering the recipient's questions.
3. The symbolic use of the sign establishes the basis for enriching the transcendent aesthetic purposes sought by art.

**References:**

1. Al-Khalifa, H. (1992). *The Theory of Dialogical Waving.* Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.
2. Alkhalil, s. (2005). *hal tusbih altadawuliat almanhaj alnaqdia alqadima.* baghdad: jaridat al'adib, dar al'adib lilsihafat walnashra.
3. Al-Mashta, M. (2006). *What are the transactions.* Baghdad: Dar Al-Shun Cultural General House.
4. Al-Ruwaili, M.-B. (2005). *A Guide for the Literary Critic.* Beirut: Arab Cultural Center.
5. Arminiku, f. (1998). *almuqarabat altadawuliati.* (s. ealush, Trans.) bayrut: markaz alianama' alqawmi.
6. Marsilu, d. (1987). *aliatijahat alsiymiulujiat almueasiratu.* (H. A.-H. Kharoun, Trans.) Casablanca: East Africa House.
7. Miskin, H. (1996). *The Linguistic Influence in Literary Studies.* Beirut: Arab Cultural Center.
8. nur aldiyn, M. (1993). *alhadathat waltawasul fi alfalsafat alnaqdiat almueasirati.* bayrut: dar sadir.
9. saliba, J. (1971). *almuejam alfalsafii.* bayrut: dar alkutaab allubnani.
10. Tshandilza, d. (2002). *muejam almustalahat al'asasiat fi eilm alealamati.* (s. eabdalhamid, Trans.) Cairo: manshurat akadimiat alfunun.
11. Yuli, j. (2010). *altadawuliatu.* (q. aleatabi, Trans.) alribat: aldaar alearabiat lileulum nashiruna.

**DOI:** https://doi.org/10.35560/jcofarts1580

# Pragmatics representation in the drawings of students of the Art Education Department

**Ruaya Ihsan Rifat al-Bayati** [2]

**Al-academy Journal …….…….. Issue 94 - year 2019**

**Date of receipt: 30/5/2019……..Date of acceptance: 30/6/2019……..Date of publication: 15/12/2019**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**Abstract:**

The current research aims to reveal the representations of pragmatics in models of art education students' drawings, by first investigating pragmatics references as a critical approach that can be addressed to examine the achieved tangible achievement and the nature of the brand's work in its social space in light of the brand between it and the users of this relationship that is determined by the cultural reference of the brand's consumer, in addition to the differences between the presence of the brand between its semiotic framework and its pretexts imposed by pragmatics. Perhaps the critical approaches here led to transforming the brand from its linguistic context to the visual context that calls for new mechanisms to employ the brand in the visual achievement, or by looking at its use critically in the social, psychological and cultural space, as imposed by the context and the new critical data and the major transformations indicated by the objective exterior, which led to the transformation from text to discourse. After the theoretical introductions, a number of artistic works were selected and placed under critical dissection in order to achieve the desired goal, which was shown by some of the results that the research concluded, and to harmonize between the theoretical statements of the text and the procedural applications in the practical models as a sample that can be relied upon to achieve the goal.

**Keywords**: Representations - Pragmatics - Art of Drawing

[2] Department of Art Education.